رابط المادة على منصة باحث

شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي)مستمر-مرئي(

001- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي |

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الكتاب الذي بين ايدينا هو الاتقان في علوم القرآن - 00:00:26

لمؤلفه الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى هذا كتاب الاتقان في علوم القرآن الفه السيوطي في كل العلوم المحيطة بالقرآن وذكر فيه ثمانين نوعا الذي بين ايدينا الان هو النوع الرابع والستون - 00:00:41

من هذه الانواع يقول في النوع الرابع والستون هو يتعلق باعجاز القرآن يعني ان القرآن معجز معجز في اعجاز القرآن يقول المؤلف هنا اما اعجاز القرآن فقد الف فيه خلائق كثيرون. يعني علماء كثيرون. منهم الخطابي والرماني والزملكاني - 00:00:59

والامام الرازي وابن سراقة والقاضي ابو بكر الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه يعني مثل كتاب الباطناني يقول اعلم طيب القرآن كيف معجز يعني اعجز العرب ان يأتوا بمثله. الله تحداهم - 00:01:24

ماذا قال؟ قال فاتوا بسورة مرة قال فاتي بسورة مرة قال فاتوا بعشر سور ومرة قال قل لان اجتمعت الانس والجن كلهم كلهم في صعيد واحد. كلهم اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن - 00:01:44

لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرة يعني لو كانوا متعاونين متكاتفين كلمتهم واحدة لن يستطيعوا ان يأتوا بمثل هذا القرآن. لانه معجزة والله تحداهم بسورة واحدة اقصر سورة - 00:02:02

سورة الكوثر ثلاث ايات ما يستطيعون ان يأتوا بمثلي ببلاغته وبيانه واحكامه وجلالة قدره ما يمكن مستحيل التحدي واضح الله تحداهم والمعجزة القرآن معجزة النبي صلى الله عليه وسلم والاسراء معجزة النبي. النبي اعطي اكثر من معجزة. معجزات - 00:02:17

منها حنين الجذع لما كان يخطب على الجذع ثم تركه بدأ يخطب على المنبر حن الجذع فنزل صلى الله عليه وسلم وضمه اليه الحصى تسبح بين يديه والماء والطعام يكثر بين يديه له معجزات كثيرة وايضا دلائل تدل على نبوته - 00:02:41

وموسى عليه السلام اعطاه الله العصا معجزة تنقلب حية واعطاه اليد معجزة واعطاه قال ولقد اتينا موسى تسع ايات واعطى صالح الناقة معجزة. يعني هناك معجزات للانبياء. ما هي المعجزة؟ قال هي الامر الخارق للعادة - 00:03:03

مقرون بالتحدي كيف خارق العادة ابراهيم ما هي معجزته معجزته انهما لم لم تحرقه النار هذا خالق في احد يلقى في النار فلا ثم لا ثم لا يموت هذا خارق للعادة - 00:03:23

وموسى معجزته انه دخل في البحر ولم يغنق هذا الاصل ان الماء يغرق. لكن اعطاه الله معجزة. فجعل البحر يبسا فدخل فيه. فهذه يسميها يقول امر خارق للعادة مقرون بالتحدي لكن اذا اعطيت غير الانبياء ماذا نسميها - 00:03:38

سميها كرامات. سميها كرامات سعد ابن ابي وقاص مشى على النهر بخير ولم يغرق. هذه كرامة وخالد ابن الوليد السم يعني اخذت السم وظعه ولم يمت هذي نسميها نسميها كرامات - 00:04:00

مريم اعطاها الله كرامة. يأتيها رزقها. يعني الطعام يأتيها. في كل وقت. فكلما دخل عليه الزكاة وجد عندها رزقا. قال انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله. هذه كرامة. نسميها كرامات. كرامات كثيرة للاولياء. الاولياء الصادقين - 00:04:22

الاولياء الصادقين يكرمهم الله بكرامتي فالاولياء نسميها كرامات والانبياء نسميها ماذا؟ معجزات اذا كانت على وجه التحدي او دلائل من دلائل النبوة طيب يعني مثل حاليا الجذع حنين الجذع لم يكن في مقام التحدي. ما في احد تحداه - 00:04:42
نسميها نسميها دليل من دلائل النبوة طيب قال هنا مقرون بالتحدي سالم من عن المعارضة. ذكرنا انها مقوم بالتحدي في الغالب سالم من المعارضة ان لا يأتي احد الشخص اخر ويعارظه ما يمكن - 00:05:06
قال وهي حسية او عقلية واكثر المعجزات بني اسرائيل كانت حسية. شلون حسية وعقلية العصا حسية العصا واليد حسية. القرآن عقلية ليست حسية. قال واكثر المعجزات من بني اسرائيل كانت حسية. لماذا؟ قال لبلادتهم - 00:05:24
قلة بصيرتهم ما عندهم علم واكثر المعجزات هذه الامة عقلية لفرض ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة يا ما خصت بالمعجزة العقلية الباقية وهي القرآن. ليراها ذو البصائر. كما قال صلى الله عليه وسلم ما من - 00:05:42
في من الانبياء ما من من الانبياء نبي الا اعطي مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا في الحديث اخرجه البخاري قال قيل معناه ان معجزات الانبياء انقرضت - 00:06:04
بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها. ومعجزة القرآن مستمرة الى قيام الى يوم القيامة وخرقه العادة كيف القرآن خالق للعادة كيف؟ قال خرق القرآن للعادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلم يمر عصر من الاعصار من الاعصار الا ويظهر فيه شيء - 00:06:26
مما اخبر به انه سيكون يدل على صحته ودعواه يعني القرآن يخبر عن اشياء غيبية عن الجنة عن النار عن مواقف الناس يوم القيامة يخبر عن امم ماظية ما ندري عنهم كقوم نوح - 00:06:53
واصحاب الكهف وذو القرنين وغيرهم ما ندري عنهم. فيخبرك القرآن بتفاصيلهم وكذلك يخبر باحوال في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم. حادثة الافك الرسول ما يدري عنها - 00:07:08
المرأة التي تجادله ما استطاع ان يجيب عليها. حتى نزل الوحي قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها احيانا يخبر القرآن عن اشياء مستقبلية غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين - 00:07:25
بضع سنين حوالي يمكن تقريبا عشر سنوات او تسع سنوات انتصرت الروم على الفرس. فاخبر القرآن بذلك اخبر القرآن وقال عن قريش وهو في مكة سيهزم الجمع ويولون الدبر. فالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:42
يقول عمر رضي الله عنه يقول والله لم ادرك معنى سيهزم جمع ويولون الدبر الا لما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يثب على رمح في غزوة بدر ويقول سيهزم - 00:08:00
جمع ويولون الدبر. الجمع قوم قريش جاءوا ما يقارب الف شخص فجمعهم الله في هذا المكان وهزمهم. سيهزم الجمع الدبر. يقول سورة القمر نازلة في مكة قديما وغزوة احد السنة - 00:08:12
من الهجرة مسافة بينهم واخبر القرآن بها اخبر القرآن بمعجزات يعني تأتي في اخر الزمان اخبرها فهذا معنى المعجزات التي تأتي ويكشفها الناس والعلماء او تنكشف لهم كل زمان طيب يقول هنا وقيل المعنى ان معجزات الماضي كانت حسية تشاهد بالابصار. كناقة صالح وعصا موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة بالقلب والعلم - 00:08:28
فيكون من يتبعه لاجلها اكثر. لان الذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهدته. والذي شاهد بعين العقل باق يشاهد كل من جاء بعد الاول مستمرا. قال في فتح الباري لابن حجر ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي - 00:08:54
بعضها بعضها بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز. لم يقدر احد على معارضته. بعد تحديهم بذلك يقال ان رجلا اسمه الكندي كان طبيبا وكان الفيلسوف ويكتب ويعرف وعنده اسلوب فقالوا له لما تكتب مثل القرآن - 00:09:16
يعني اكتب لنا كتابة القرآن فقال دعوني افكر في بيتي فدخل في بيته وجلس مدة من الزنا ثم خرج قال والله انا اخذت القرآن وقلبته فاذا واذا قد وقعت على اية جمعت الطب كله في ياء. الله جمع الطب كله في اية واحدة - 00:09:44

قال كلوا واشربوا ولا تسرفوا فيقول لما رأيت ان القرآن جمع الطب كله في اية عرفت اني ليس بمقدوري ان اكتب لكم مثل القرآن مثل القرى فاعترف واحد المشركين سمع رجلا احد العرب احد العرب سمع رجلا - 00:10:05
يقرأ قوله تعالى يقرأ قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فلما سمع الاعرابي سجد قالوا تسجد هذه ليست موضع سجود قال سجدت لبلاغتها سجدت لبلاغتها. وقال الفرزدق لما سمع او قرأ قوله تعالى فلما استيأسوا منه - 00:10:26
خلصوا نجيا فلما استيأسوا من يوسف خلص نجي اجتمعوا يتنجون فيما بينهم يقول هذه يقول البرزدق وهو عربي فصيح قال لم اجد مثل هذه الكلمة في كلام العرب ابدا كيف جمع يعني يعني مناقشتهم مع اخيهم يوسف. ثم انتهاء الامر بانه لن يسلمهم اخاهم - 00:10:52
خلصوا نجية بدأوا يتناجون فيما بينهم وانتهوا الى امر ما فهناك كلمات في القرآن كما سيذكر المؤلف يعني لن يستطيع احد ان يأتي بمثلها معجز القرآن معجز ولن ينقظي اعجازه. مهما كان مع مرور الزمان انت تقرأ الاية - 00:11:18
ثم تسمع اماما يقرأه انت قد قرأت قبل الصلاة وتسمع الامام يقرأها وتقول هذه الاية ما عمري سمعتها ولا مرت علي تتعجب منها كيف انت قرأتها قبل قليل وتسمعها وتتعجب وتأخذ بتلابيب قلبك وتؤثر فيك. فالقرآن - 00:11:39
بلا شك القرآن معجز واعجز العرب. اعجز يعني على مرور السنين يعجز ولا يمل الانسان منه ابدا ولا يمل منه. انت يوم لو تقرأ رواية او قصة من كلام البشر - 00:11:57
مرة مرتين او تأخذك صحيفة او مجلة وتقرأها مرتين ثلاثة رميتها. ومللت منها ولكن القرآن لا تمل منه. تعيده وتعيد وتعيد ولا تمل الرجل هذا الوليد ابن المغيرة من كبار المشركين - 00:12:12
وكان من اغنياء اهل مكة ودود وجاهة. فجاء للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انت جئت بشيء لم يأت به احد. فرقت بيننا وفعلت وفعلت وفعلت ماذا تريد يا محمد؟ تريد نزوجك زوجناك؟ تريد مال اعطيناك؟ تريد جعلك منصب عندنا ماذا تريد يا محمد منا ونعطيك - 00:12:30
فقال يا وليد اسمع فقرأ عليه ايات من القرآن الكريم فلما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى يا محمد كفى ورجع الى قومه ودخل في بيته وجلس مدة ثم خرج قالوا ما من صنع بك محمد؟ قال والله ان محمد صلى الله عليه وسلم ان محمدا - 00:12:52
معه شيء لم اسمعه ابدا. ان له لحلاوة وعليه تلاوة واسفله مغدق. واعلاه مثمر وانه يحطم. ولا وانه يعلو ويحطم ما تحته ويعلو ولا يعلى عليه اعطاك عبارات قوية في وصف القرآن - 00:13:15
سطرها التاريخ له وبقيت فقالوا يعني كيف سحرك محمد؟ قال ما سحرني ولكن معه شيء ليس من كلام البشر. فقالوا سحرة محمد لعلك تنظر في امرك. فقال دعوني افكر انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر - 00:13:35
الى ان قال ان هذا الا سحر يوتر فالشاهد من كلام انا اريد تأثر بالقرآن وهو كافر لكن اخذ القرآن بقلبه وكثير قصص كثيرة يعني ممن اسلم بسبب قراءة القرآن - 00:13:59
حتى في عصرنا الحاضر اسلم من اسلم بايات من القرآن الكريم يقول هنا المؤلف يقول قال الله سبحانه وتعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. قال فلولا ان سماعه حجة مؤثرة عليه ما قال الله حتى يسمع كلام الله - 00:14:14
لان الامة اذا سمع الكافر سمع القرآن سمع القرآن يؤثر القرآن فيه فيه وهو حجة وقال سبحانه وتعالى وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه. قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين. اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ما يكفيهم - 00:14:36
ان هذا معجز يقول يقول والنبي صلى الله عليه وسلم جاء الى العرب وكانوا هم افصح كان هو افصح الفصحاء وكانوا على فصاحة وتحداهم ان يأتوا بمثله وهم اعداء له يعني خصوم - 00:14:54
وامهلهم طول السنين الذي عاش معهم ثلاث عشرة سنة في مكة. يتحداهم يقول فاتوا بحديث مثله ان كنتم صادقين ومع ذلك لم يتحداهم ولم ولم يستطيعوا قال فاتوا بعشر سور مرة ومرة قال - 00:15:13
فاتوا بسورة مثله بسورة من مثله ولو مقاربة ولئن اجتمعت الانس والجن لا يأتون مثله ومع ذلك ما استطاعوا ان يأتوا ولا بسطر

واحد ولا باية واحدة مع ذلك مع انهم اتهموا القرآن مرة قالوا سحر ومرة قالوا شعر ومرة قالوا اساطير الاولين وتحيروا في وصفه ومع ذلك - 00:15:31

يعني ما استطاعوا يقول المؤلف حتى رضوا لانفسهم في تحكيم السيف في اعناقهم يعني ما معناها؟ يقول حتى وصل الامر الى القتال بينه وبين محمد. بينهم وبين محمد ومع ذلك ما استطاعوا ان ان يأتوا بمثل هذا القرآن - 00:15:56

يقول اي نعم هذا الان ذكر القصة يقول عن ابن عباس جاء الوليد ابن المغيرة للنبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فقال يا عم ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالا ليعطوك. قال لماذا؟ قال انك اتيت محمد - 00:16:16

قال لقد علمت قريش اني اكثرهم مالا اني اكثرها مالا. فقل له قولا يبلغه. فقال مثل ما ذكرناه قال انا اعلم بالشعر برجزه بقصيده وباشعار العرب والله ما يشبه الشعر كلامه. واعلم - 00:16:34

قال الى ان قال والله ان لقوله لكلامه حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر. اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته. قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه ما تقول. قال دعني افكر ثم قال ان هذا الا - 00:16:52

سحر يؤثر. قال الجاحظ بعث الله محمدا اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا. واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة فدعا اقصاها وادناها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة. فلما قطع العذر وازال الشبهة صار الذي - 00:17:11

يمنعه من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة. حملهم على على خطهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم واعلامهم واعمامهم وبني اعمامهم كل ذلك مواجهة القرآن والتحدي بالتحدي به - 00:17:30

يقول هنا يعني هو يتكلم قال طيب قال هنا وسورة واحدة وايات يسيرة كان انقظ لقوله وافسد لامره ما استطاعوا ان يأتوا اه اقول دون قريش والعرب في الرأي والعقل بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجد - 00:17:54

ولهم الاشجاع واللفظ المنثور ثم يتحدى اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم فمحال فمحال ان يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط في الامر الظاهر والخطأ المكشوف الى اخر ما قال طيب - 00:18:20

يعني بعدها يتكلم المؤلف يقول لما كذبت كون القرآن معجزا لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز فما وجه الاعجاز؟ ما هو كيف اعجز ما وجه الاعجاز؟ اختلف العلماء في تحديد وجه الاعجاز - 00:18:39

والصحيح ان الاعجاز يعني ان الاعجاز معجز من كل الوجوه. من كل الوجوه ما نستطيع ان نحدد نقول اعجازا علميا؟ نعم. العلماء والاطباء واصحاب علم الفلك وغيرهم اعجزهم اعجاز اخباري نعم جاء باخبار الامم الماضية وغيرها - 00:19:00

اعجاز لغة وبلاغة اعجز اهل اللغة والبلاغة حتى اساطين العرب اعجزهم اعجاز بكل شيء حتى بتأثيره على القلوب معجز حتى بشفائه للقلوب وشفائه للاجساد معجز حتى انك ترى الاعجمي الرجل او المرأة ليس بعربي ولا يتكلم معك بالفصاحة ولو كلمته وحادثته ما ما استطاع ان ينطق معك نطقا سليما تجده يقرأ القرآن - 00:19:20

قراءة سلسة قراءة مجودة لا ما يقرأها اي شخص عربي هذا من اعجاز القرآن. كيف هذا يقرأ بقراءة سلسة؟ وتسمع في بعض المسابقات القرآن العالمية تسمع اناس ما ينطقون بالعربية - 00:19:50

واذا قرأ قرأ قراءة عجيبة. هذا كله معجز. على كل سيأتي الكلام عن وجه الاعجاز في الحديث عنه ان شاء الله في اللقاء القادم كلام على الاعجاز طويل جدا المؤلف اطال اطال الكلام - 00:20:07

في كون القرآن كيف كان معجزا وسيأتي كلام عنه ان شاء الله لعل نقف عند هذا القدر وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:20:22

وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرتي انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:20:36